جامعة الجزائر2

كلية العلوم الاجتماعية **الأستاذة: عقاب**

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

تخصص: علم اجتماع التربية أولى ماستر

المقياس: تكنولوجيا الاتصال

محاضرات السداسي الثاني

المحاضرة الخامسة

نماذج الاتصال

ان التطور المذهل الذي عرفته تكنولوجيا الاتصال، أحدث عدة تغيرات سواء على المستوى الفردي او على المستوى الجماعي، حيث ظهرت معالم مجتمع جديد يعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة في كل مجالاته بمسميات جديدة مثل مجتمع الانترنت او المجتمع الرقمي او الاتصال الرقمي. وهذا ما جلب اهتمام الباحثين لدراسة وتحليل أثر تكنولوجيا الاتصال في بلورة ملامح المجتمع الجديد وفي تشكيل نماذج الاتصال التي توافقه.

1-الاتصال وبناء التفاعل الاجتماعي الالي:

حققت المجتمعات الافتراضية نجاحا باهرا في اشباع الافراد حاجاتهم الاجتماعية للتعارف والاتصال وكذا اشباع الاهتمامات المختلفة للمشاركين باختلاف ثقافتهم واجناسهم واعمارهم.

ولا شك ان التفاعل على الخط لا يحدث باي مستوى كان الا بما يناسبه من تقنيات الاتصال الالية، والتي هي بدورها تتطور من خلال التفاعل نفسه بين أعضاء المجتمع الافتراضي. ان الاتصال في ذاته هو نوع من البناء الاجتماعي فهو قنوات وصل ومحتوى من المعلومات والاستجابات المتبادلة، انه يكون في بنيته خيوطا متواصلة

للتفاعل، مثل الفهم المشترك بين أعضاء المجتمع ولغة التخاطب المشتركة والثقافة المشتركة ودرجة التطور المشتركة لدى مختلف أعضاء المجتمع، والتي لها أهمية قصوى، فهي تسهل الاتصال وبلوغ الغايات المعلوماتية والمعرفية. (علي محمد رحومة،2008)

2-تقنيات الاتصال وبنية المجتمع الافتراضي

-تعريف المجتمع الافتراضي: يعتبر هاورد راينغولد (Reingold howard)

اول من استخدم مصطلح المجتمعات الافتراضية، ويعرفها بانها "تجمعات اجتماعية، تنشا من الشبكة، حين يستمر أناس بعدد كاف، في مناقشاتهم علنيا، لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السايبيري".

وتعرف كذلك على انها مجموعة من الافراد، يتشاركون عبر شبكة الانترنت، لفترة زمنية لتحقيق غاية او هدف او هواية، من خلال علاقة اجتماعية -افتراضية تحددها منظومة تكنو-اجتماعية (نديم منصوري،2014).

ويعرف محمد منير حجاب المجتمع الافتراضي بانه " مجتمع يتكون من اشخاص متباعدين جغرافيا، ولكن الاتصال والتواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية، وينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس والولاء والمشاركة"(منير حجاب،2004،ص470)

ان ما يميز المجتمع الافتراضي انه نتاج عقول إنسانية وتفاعلات الية، لان المستخدمين باستطاعتهم تصميم المجتمع الذي يريدونه حسب الهدف الذي يرسمونه. وهناك تنوع كبير في هذه المجتمعات، بحيث نجد كل المجالات، اجتماعية او سياسية او ثقافية او دينية او اقتصادية او تعليمية او ترفيهية بين المجتمعات الافتراضية.

المراجع المعتمدة:

1-حجاب منير، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة،2004.

2-رحومة علي محمد، علم الاجتماع الالي، مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، عالم المعرفة، الكويت،2008.

3-منصوري نديم، سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، بيروت،2014

المحاضرة السادسة

سيمات مجتمع الانترنت

يمكن تلخيص سيمات مجتمع الانترنت فيما يلي[1]:

1-الافتراضية: ان أولى السمات الظاهرة للتفاعلات الافتراضية هي افتراضيتها نفسها فالعلاقة بين الطرفين ليست علاقة إنسانية كما في المجتمع الواقعي، بل إنسانية مفترضة أي متفاعلة بين انسان وانسان عبر وسيط الي وبشكل غير مباشر، وقد أشار غاري كروغ (Gary Krug) الى ان ابتكار الواقع الافتراضي وعوالمه الالكترونية أدى الى تفكيك العلاقات الفزيائية بين الافراد، ويقصد بذلك ان تفاعلات الواقع الافتراضي التي تتم في اطار الانترنت اثرت بدورها في تفكيك العلاقة بين التفاعلات التي تقوم على أساس الوجه بالوجه.

ان السمة الافتراضية للمجتمع الافتراضي تحدث اليوم قلقا على العلاقات الاجتماعية والاسرية خاصة اذا ما تجاوز الحضور الافتراضي للفرد حدا يؤدي الى انقطاعه عن محيطه الاجتماعي الحقيقي

ولقد طرح بورغمان البرت (Borgman. Albert)

فكرة في هذا الصدد مؤداها ان حواسبنا تبعدنا عن عالمنا حيث ان الانترنت يتيح فرصة تكوين علاقات اجتماعية سهلة عبر فضائه، ساهمت هذه العلاقات في تفكيك ما هو تقليدي من العلاقات الاجتماعية وتشكل ما هو افتراضي على المستوى العالمي والمحلي.

2-الخيالية:

ان التفاعلات المقرونة باللامعقول واللا ملموس واللاامحسوب تجذب الفرد الذي يعيش مجتمع العقل والحس والحساب بشكل أكبر خاصة الفئات الشابة التي تبحث عن التغيير وعن الوسائط الحرة التي تخرجهم من القيود الاجتماعية والدينية والقيمية.

فالمدردش الالكتروني يبحث بخياله ما تقدمه له العقول الأخرى من خيالات متنوعة، قد تكون مصورة، مكتوبة، متحركة، تتخذ شكل الكلمات والأرقام والانفعالات او الأصوات والصور والتعليقات.

3-اللامركزية:

ان ما يميز التفاعلات الافتراضية تعددية المراكز وتبادلها لان هذه العلاقات لا مركز لها، أي لا يوجد سلطة مركزية للأطراف المتنوعة خلال المحادثة عبر المنتديات او غرفة الدردشة او الفايسبوك وغيرها توجه الحديث او تقوده في اتجاه محدد، فكل فرد يستطيع ان يكون مركز جماعته في أحيان كثيرة، او يقود الحوار مرة او مرات عدة، ذلك ان التفاعلات الافتراضية لا يهيمن او يحتكرها فرد من دون اخر، بل ان تبادل الأدوار في المجتمع الافتراضي تؤمنه التفاعلات الافتراضية نفسها.

4-الهوية الخفية:

يستطيع المستخدم ان يبتكر شخصية الكترونية افتراضية يستخدمها في مجتمعه Hj «re الافتراضي من خلال تقمص هوية خفية او اسم مستعار في غرف الدردشة التي قد تكون ذات مضمون سياسي او علمي او رياضي...،وتسمح ميزة الهوية الخفية في المجتمع الافتراضي في التعبير عن النفس بصورة اكبر، تبعده عن التقيد بالقواعد التي يفرضها المجتمع الواقعي،وتساعد الفرد في لعب أدوار مختلفة قد يعجز عن تحقيقها في حياته اليومية الاعتيادية.

5-القلق الالكتروني:

تنتج التفاعلات الالكترونية بين المستخدمين قلقا الكترونيا مستترا لا يظهر للعلن الفضائي بقدر ما ينعكس على الشعور الإنساني. يكمن هذا القلق من خلال الفعل/ردة الفعل المتفاعلة بين طرفين افتراضيين. هذا التفاعل في الاخذ/الرد؟،القبول/الرفض، الجواب/لا جواب...تخلق لدى الفرد الافتراضي قلقا يوصف بالقلق الالكتروني.

6-الاختيارية:

يسمح المجتمع الافتراضي للفرد ان يختار، الشخص، الموضوع، الزمان الذي يريده ويحدده. اذ يفتح المجتمع الافتراضي للمستخدم المجال في اختيار الشخص الذي يريده من خلال تصفح صفحات المشتركين والتعرف على مكان سكنهم ودينهم وتوجههم السياسي وهواياتهم وبرامجهم التلفزيونية المفضلة...، فيختار المستخدم الشخصية التي تناسبه وفق المعيار المشترك الذي يرغب به.

كما ان المجتمع الافتراضي يسمح باختيار الموضوع من حيث دخول غرفة الدردشة او الصفحة الالكترونية التي تسترضي ميوله وهواياته، فيشارك في غرف الدردشة السياسية او الرياضية او الأدبية فتكون التفاعلات ملبية لاحتياجات واهواء المشتركين.

7-التشاركية:

تظهر التفاعلات المشتركة عندما يوحد الافراد الرقميين في قضية اجتماعية واحدة. وقد نلمس هذا التفاعل التشاركي في قضايا تتطلب التصويت الكثيف او من خلال مواقع احتجاجية على قضية ما.

8-التمرد:

من ضمن تشكيلة التفاعلات الافتراضية تظهر التفاعلات التمردية، اذ تمثل شبكة الانترنت عالما متساويا يسمح للجميع بالتحدث. وقد ساهمت كتابات المدونين وأصحاب المواقع الالكترونية وافراد العالم الافتراضي في خلق حالة تمردية لتنظيم المقاطعة او تسيير المظاهرات. (انظر: نديم منصوري، سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، بيروت،2014)

المحاضرة السابعة

تطبيقات تكنولوجيا الاتصال في التعليم:

أصبحت تكنولوجيا الاتصال الحديثة تلعب دورا هاما في العملية التعليمية وفي تحسين أداء المعلم والمتعلم، سواء في المدرسة او في الجامعة، وهذا بفضل الاستخدامات المتعددة التي تتيحها، وهو ما جعلها تلقى اهتماما متزايدا من طرف الهيئات التعليمية والمعاهد المختلفة التي ادمجتها ووظفتها في مختلف مناهجها وموادها التعليمية، لتحقيق أكبر قدر من الاستيعاب لدى المتعلم ولتحسين أداء المدرس وزيادة فعالية مناهجه.

اهتمت المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية باستعمال تكنولوجيا الاتصال لأغراض التعليم والبحث العلمي، وأصدرت عدة دراسات وتقارير حول الموضوع، على غرار اليونسكو وهيئة الامم المتحدة.

وقد جاء في تقرير أصدرته منظمة اليونسكو ان تكنولوجيا الاتصال قدمت قيمة مضافة للعملية التعليمية وساهمت في تحسين تسيير وتنظيم المؤسسات التعليمية، واعتبرت ان الانترنت من الوسائل التي تقود حركة التطوير والابداع في الدول المتقدمة والنامية على السواء. وذلك في مختلف المجالات وعلى الخصوص في المجال التعليمي.

-تسهيل العملية التعليمية للمتعلم والمعلم:

يعتبر المدرس الشق الأساسي والمهم في العملية التعليمية، فهو المحرك الرئيسي لها، وإذا كان المستوى العلمي للمدرس راقيا ومميزا فان العملية التعليمية ستنجح. فتوظيف تكنولوجيا الاتصال يبدا أولا من الأستاذ الذي ينبغي ان يتحكم فيها بطريقة جيدة لكي يتمكن من توظيفها لتحسين أدائه وتنمية قدراته وزيادة كفاءاته ومهاراته التعليمية.

-تكنولوجيا الاتصال والتعليم عن بعد:

تساهم تكنولوجيا الاتصال في دعم التعليم عن بعد، الذي يتم عبر شبكة الانترنت والذي يطلق عليه تسمية التعليم الافتراضي او الالكتروني، وهو يفيد كثيرا الافراد غير القادرين على التنقل او لديهم صعوبات في الالتحاق بالجامعات.

ولذلك فقد اثرت تكنولوجيا الاتصال بالخصوص على التعليم عن بعد وجعلت منظومات وبرامج المعاهد تتواءم مع حاجات الطلبة والمتعلمين من جهة والكلية من جهة أخرى.

ان التعليم الافتراضي يساهم في تنمية حركة التعليم بشكل شامل، لأنها لا تمكن فقط من تدريس التلاميذ والطلبة النظاميين، بل حتى الأشخاص العاديين والعمال والموظفين الذين لا يملكون الوقت للحضور بانتظام الى الجامعات والمدارس، كما انها تمكن هؤلاء العاملين من تعلم المهارات والتقنيات الحديثة التي لم تكن موجودة حين درسوا وهذا يجعلهم يواكبون التطورات في مجال عملهم.

المرجع المعتمد:

-إبراهيم بعزيز، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة،2012.

المحاضرة الثامنة

شبكة الانترنت وتطبيقاتها التعليمية

تعتبر شبكة الانترنت من أبرز واهم الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أحدثت لوحدها ثورة فعلية في مجال التعليم والبحث العلمي، بفضل خدماتها وتطبيقاتها المتعددة، التي يمكن ان توظف في التعليم والتدريس، وذلك اما من طرف الأساتذة والمدرسين في الجامعات والمدارس، واما من طرف الافراد الراغبين في التعليم الذاتي وفي توسيع معارفهم وثقافتهم.

وقد أجريت دراسة على 21مؤسسة تعليم عالي في الولايات المتحدة الامريكية وبينت ان تعميم استعمال شبكة الانترنت فيها كانت له اثار إيجابية في عملية التعليم وترقية مستوى المتعلمين بشكل ملحوظ، وزادت من حماسة الطلبة واقبالهم على الدراسة والتعلم في المواد التي تستعمل فيها الشبكة وتطبيقاتها المختلفة.

ومن بين تطبيقات الشبكة التي تقدم خدمات تعليمية وتسهم في ترقية البحث العلمي نذكر:

– قواعد البيانات العلمية: وهي قد تكون متخصصة في مجال معرفي معين، مثل ميدان الطب، الزراعة..، وقد تكون عامة في كل الحقول المعرفية.

– المجلات الالكترونية المتخصصة: هناك عدد كبير من المجلات والدوريات العلمية والتقنية، التي تصدرها الجامعات او مراكز البحث، والتي تتاح عبر الشبكة، اما في المواقع الرسمية لهذه الهيئات او في مواقع متخصصة تقدم هذه المقالات بمقابل مادي او عبر الاشتراك.

– المدونات التعليمية: وهي عبارة عن مواقع شخصية يملكها أساتذة او باحثون في عدة تخصصات، او تملكها مؤسسات تعليمية، يتم عبرها نشر مقالات ودروس متنوعة، موجهة لجمهور معين من القراء.

– المواقع التساهمية: وهي عبارة عن مواقع الكترونية تختلف اشكالها، يساهم فيها المستعملون، منها ما هو تربوي وتعليمي، ومنها ما هو موسوعي، مثل موسوعة ويكيبيديا.

– مواقع الكتب الالكترونية: وهي مواقع تتيح الالاف من الكتب والمنشورات العلمية والأكاديمية، منها ما هو بمقابل ومنها ما هو مجاني، وقد ساهمت مثل هذه المواقع في نشر الكتب والمصادر الالكترونية بشكل كبير، وساعدت المتعلمين في الحصول على مصادر ومنشورات قيمة.

– البريد الالكتروني: الذي يساعد في تراسل وتبادل الوثائق والمنشورات الكترونيا.

– المحاضرات عن بعد عبر الشبكة: تمكن الطلبة والمتعلمين من تلقي محاضرات ودروس عن بعد، ودون التنقل الى مكان عرض المحاضرة، وهذا ما يسهل عليهم عملية التعليم في كل الوضعيات والأماكن الجغرافية التي يتوفر فيها الاتصال بالشبكة.

– الأدلة الموضوعية : (les annuaires thématiques)

وهي عبارة عن مواقع تحتوي ادلة شاملة لعدة مواضيع ومجالات، يقوم الباحث او المستعمل باختيار الموضوع او المجال ويجد فيه كل المواقع الالكترونية مصنفة، وطريقة البحث فيها تتم بشكلين:

1–حسب الموضوع: حيث يتم ترتيب المواقع بطريقة تسهل عملية البحث انطلاقا من موضوع عام، ثم تصنيف هذا النطاق الى مواضيع متفرقة.

2– حسب الكلمات المفتاحية: تعتبر هذه العملية أسهل من عملية البحث من خلال موضوع معين، ومن خلالها نستطيع كتابة كلمة مفتاحية لموضوع نود البحث عنه، حيث يتم اظهار أسماء المواقع التي تهتم بهذه الكلمة المفتاحية.

– الدخول المباشر الى المكتبات (الالكترونية): تتيح الانترنت فرصة الوصول الى الببلوغرافيات لملايين الكتب، تمكنهم من تدقيق المعلومات الببلوغرافية، وفحص العناوين الجديدة، وحتى طلبها من المطابع الجامعية.

مما سبق نستخلص ان تكنولوجيا الاتصال عموما وشبكة الانترنت خصوصا قد أحدثت ثورة في مجالات التعليم والبحث العلمي، من خلال التطبيقات والخدمات التي تتيحها، والتي تجعل المعلمين والمتعلمين ينمون قدراتهم ومهاراتهم، ويوسعون معارفهم وثقافاتهم، وهذا ما جعل أكبر الجامعات والمعاهد تعمل على تعميم استعمال هذه التكنولوجيات الاتصالية في موادها ومناهجها العلمية.

المرجع المعتمد:

-إبراهيم بعزيز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة،2012.